

**الاستراتيجية الامريكية للحد من النفوذ السوفيتية
الفضائية ١٩٧٧ - ١٩٨١**

م.د. فاروق عيسى محمد

المديرية العامة لتربية كركوك

قسم الاعداد والتدريب

**The American Strategy To Reduce Soviet Space Influence
1977-1981**

**Researcher preparation
M.D. Farouk Essa Muhammad**

This research came as an attempt to find out the nature of the American-Soviet struggle to control space at an important stage in the history of the Cold War between the two countries, which was represented by the intensification of the conflict and the search for limiting the Soviet space influence. In addition, the aim of the research was to know the American efforts for leadership in Space and possession of the reins before the situation collapses and a global war arrives. The research dealt with the first topic (the struggle in controlling space and imposing influence) and included the general strategy of American policy in limiting the influence of the space Soviet, and carrying the second topic (the arms race and deterrence weapons), which is considered From the basics in the struggle over space between Washington and Moscow in controlling space, while the third topic came under the title (Treaties and Providing Few Guarantees in the Limitation of Arms) and deals with the treaties that took place between Moscow and Washington to limit armaments and competition over space.

الخلاص

جاء هذا البحث كمحاولة للوقوف على طبيعة الصراع الامريكي - السوفيتي للسيطرة على الفضاء في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ الحرب الباردة ما بين البلدين تمثلت بازدياد حدة الصراع والبحث عن الحد من النفوذ السوفيتية الفضائية, فضلا عن ذلك كان الهدف من البحث معرفة الجهود الامريكية من اجل الريادة في الفضاء وامتلاك زمام الامور قبل فلات الأوضاع والوصول الى حرب كونية, فقد تطرق البحث في المبحث الاول (الصراع في السيطرة على الفضاء وفرض النفوذ) وتضمن الاستراتيجية العامة للسياسة الأمريكية في الحد من نفوذ السوفيتية الفضائية, وحمل المبحث الثاني (سباق التسلح واسلحة الردع) والتي تعد من الامور الاساسية في الصراع على الفضاء ما بين واشنطن وموسكو في الهيمنة على الفضاء, بينما جاء المبحث الثالث بعنوان (المعاهدات وتوفير القليل من الضمانات في الحد من الاسلحة) وتناول المعاهدات التي جرت ما بين موسكو وواشنطن للحد من التسلح والتنافس على الفضاء .

المقدمة

تناولت الدراسة (الاستراتيجية الامريكية للحد من النفوذ السوفيتية الفضائية ١٩٧٧-١٩٨١) وقد اختار الباحث عام ١٩٧٧ هو بداية كنقطة انطلاق نحو الحد من النفوذ الفضائية وخصوصا في التوجه نحو سياسة انفراج في عمل برنامج دفاعي محكم في الحد من القوة الدفاعية للأقمار السوفيتية, كما اختار الباحث سنة ١٩٨١ وهي نهاية حقبة الرئيس الامريكي كارتر وظهر مصطلح جديد في حرب الفضاء هو (حرب النجوم) في عهد الرئيس الامريكي ريغان كنهاية للدراسة, وقت تجمعت الدوافع التي دفعت الباحث لاختيار هذه الدراسة وهي اهتمام الباحث بتاريخ الولايات المتحدة والاستراتيجية الدفاعية لها كون الباحث مختص بتاريخ الامريكي, ومحاولة رصد عملية سيطرة الولايات المتحدة على الفضاء كما كانت لها السيطرة على الارض, ومحاولة فهم رعب الولايات المتحدة من القوى الاخرى التي كانت سبقة لها في هذا البرنامج وهي الاتحاد السوفيتي, وحاولت الدراسة الاجابة على بعض التساؤلات منها, هل يمكن تحديد محاور الاستراتيجية الامريكية تجاه الحد من النفوذ الفضائية السوفيتية والى أي مدى يمكن تحديد نفوذها المتنامي في الصراع على الفضاء, وماهي المتغيرات التي دفعت واشنطن للعمل على البحث والتطوير في امتلاك اسلحة ردع, وكذلك كيف تعاملت مع البحث عن امور تغنيها عن الدخول في حرب كونية تهدد البشرية, وما اشكال الضغط الذي مارسه واشنطن على موسكو في عقد اتفاقيات للحد من عسكرة الفضاء, اما عن التقسيم الموضوعي للبحث فقد تقسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالهوامش فقد جاء المبحث الاول (الصراع في السيطرة على الفضاء وفرض النفوذ) وتضمن الاستراتيجية العامة للسياسة الأمريكية في الحد من نفوذ السوفيتية الفضائية, وحمل المبحث الثاني (سباق التسلح واسلحة الردع) والتي تعد من الامور الاساسية في الصراع على الفضاء ما بين واشنطن وموسكو في السيطرة على الفضاء, بينما جاء المبحث الثالث بعنوان (المعاهدات وتوفير القليل من الضمانات في الحد من الاسلحة) وتناول المعاهدات التي جرت ما بين موسكو وواشنطن للحد من التسلح والتنافس على الفضاء, وقد اعتمد الباحث على مصادر متنوعة على رأسها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي عكست وجهة النظر الأمريكية حيال العديد من القضايا التي تتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه الحد من النفوذ السوفيتية الفضائية, وهذه الوثائق عبارة عن البرقيات والتقارير والمذكرات التي كتبها السفارات الأمريكية, علاوة على رسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة, والمراجع العربية والمعرية والأجنبية, ومنها, علاوة على الدراسات والبحوث العلمية والدوريات وأخيرا مواقع الشبكة الدولية للمعلومات

المبحث الاول : الصراع في السيطرة على الفضاء وفرض النفوذ

كان الصراع والسباق في اشده بين الدولتين الكبريتين، من أجل التفوق الفني للوصول إلى الفضاء، وبحلول ٤ تشرين الاول عام ١٩٥٧ ارسل الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي له في الفضاء الخارجي، وأطلق عليه اسم "سبوتنيك" اذ يقوم بإرسال المعلومات عبر موجات صوتية إلى الأرض، وقد علمت الولايات المتحدة الأمريكية، بهذا الامر الخطير وشعر بأن عصر القوة غير منتهية قد انتهى بالنسبة لهم^(١) وفي تشرين الثاني أرسل الاتحاد السوفيتي قمراً صناعياً ثانياً يحمل الكلبة "لايكا، ثم قمراً ثالثاً يحمل كلبين أعيدها إلى الأرض وهما على قيد الحيا وفي شهر كانون الثاني ١٩٥٨ استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ارسل أول اقمارها الصناعية تحت اسم "اكسبلورر"، وعلى هذا الاساس توالى الاكتشافات التكنولوجية والتطورات الضخمة الجديدة في الدولتين، وعلى أثر الامر المهول الذي أصاب واشنطن من جراء تلك الإنجازات الروسية، وما يترتب عليه من احتمال تعرض الجيوش والولايات التابعة لأمريكا لهجوم سوفيتي مفاجئ، قامت الولايات المتحدة الامريكية على اثر ذلك بتخصيص موارد ضخمة للإنفاق على مشاريع الاقمار الصناعية^(٢) ليس من البعيد ان يحدث خطر قد يشعل فتيل ازمة ويشل البنية التحتية الفضائية لكوكب الأرض بأكمله، وبالرغم من أنه قد يبدأ في الفضاء، قد يهدد هذا النزاع بسهولة حدوث حرباً شاملة على الأرض وهذا التوترات المستمرة منذ فترة تقترب الآن من نقطة حرجة نتيجة العديد من الأحداث، من ضمنها العمل على السعي من اجل صناعة الأسلحة مضادة للأقمار الصناعية^(٣) وقد سعت الادارة الامريكية على استعادة السيطرة اذ قام الرئيس داويت ايزنهاور (Dwight (Eisenhower)^(٤) بتعيين مجموعة من القادة العسكريين للتحقق من الدفاعات الامريكية، ولكي لا يتم التقدم والتفوق عليهم من قبل الاتحاد السوفيتي، وفي هذا الاثناء قرر مجلس الشيوخ الامريكي بتشكيل لجنة من ثلاثة عشر عضواً، وعملها تقديم نصائح حول برنامج الفضاء للولايات المتحدة الامريكية، اذ تحقق ذلك في ١٥ شباط ١٩٥٨ وتم تبنيه في اليوم الثاني بثمانية وسبعون صوتاً ضد صوت واحد للجنة، وتم تكليف اللجنة بتقديم تقرير الى مجلس الشيوخ الامريكي في ١ حزيران ١٩٥٨ عن الخطة بالجهود متعلقة بالفضاء، وعملت هذه اللجنة ايضا الى ايجاد وكالة وطنية مستقلة تسمى الادارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء او ناسا^(٥) وعملت الاستراتيجية الأمنية الهادفة لتقليل التوتر مع الاتحاد السوفيتي لمخططي السياسات الأمريكيين من عدة أوجه، أهم هذه الأوجه قاطبة، هو أنها بدت أكثر السبل عقلانية لتقليل أخطار الصراع النووي مع الغريم الذي صار الآن أكثر تسليحاً على نحو يثيري الخوف، علاوة على ذلك يمكن أن يقلل الوفاق من الضغوط الواقعة على الميزانية الدفاعية الأمريكية المثقلة بالفعل بسبب الحرب المكلفة في فيتنام^(٦)، خاصة لو أدى الوفاق إلى اتفاقات فعلية للحد من التسليح وانصاعاً لذلك المنطق، أعلن جونسون عن نية إدارته الدخول في مفاوضات للحد من التسليح مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٧^(٧) فهناك تفاوت ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في الاعتماد على انظمة الفضاء في العديد من المجالات الوظيفية الهامة، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة أكثر اعتماداً من الاتحاد السوفيتي لديها احتياجات مختلفة وان البلدين يعتمدان على الفضاء بطرق تختلف، اذ يميل برنامج الفضاء الأمريكي إلى امتلاك عدد صغير من الأقمار الصناعية متعددة الأغراض باهظة الثمن وطويلة العمر والمتطورة، مع دمج أنظمة الفضاء في العمليات العسكرية، وعملت الولايات المتحدة على تغيير خططها واستخداماتها للقوات الأرضية، اذ أصبح الفضاء جزءاً لا يتجزأ من التكتيكي والتخطيط العسكري والاستراتيجي للولايات المتحدة، ولكن الاتحاد السوفيتي كان يميل إلى امتلاك أعداد أكبر من الأنظمة الأبسط وأطلقوا أقماراً صناعية إضافية أثناء الأزمات (على سبيل المثال ، قبل غزو تشيكوسلوفاكيا وأثناء حرب الشرق الأوسط عام ١٩٧٣). قد يؤكد السوفييت على الاستخدام التكتيكي للأقمار الصناعية غالباً ما يمثل قمر صناعي أمريكي معين هدفاً ذا قيمة أعلى من قمر صناعي سوفيتي، فإن بعض الأقمار الصناعية السوفيتية قيمة للغاية وفريدة من نوعها^(٨) والاستراتيجية الأمريكية تسعى لعدم سيطرة الاتحاد السوفيتي على الفضاء الخارجي فالزعماء الامريكيون، لا يمكنهم تقبل فكرة تحكم السوفيت في القدرة الفضائية والعسكرية وللحيلولة دون ذلك، وعملت الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على الفضاء، اذ يتطلب ذلك وجود قوة فضائية قادرة في الوقوف في وجه القوة السوفيتية الفضائية^(٩). وإن الحل الوحيد في ظل التنافس بين القوى الكبرى على الفضاء، والذي ينذر بتحوله إلى حرب عالمية، والفشل في التوصل إلى إطار قانوني متفق عليه يحدد إطار التنافس في الفضاء يكمن في توافر الإرادة السياسية لدى الدول الكبرى كما كان الحال في أيام الحرب الباردة^(١٠)، لكونها الطريقة الوحيدة لوقف الصراع في الفضاء^(١١) ومهما بلغ أثر التدهور الذي حدث سبعينيات القرن الماضي في زعزعة قوة وهيبة أمريكا، فإن الولايات المتحدة لم تتخل عن مسؤولياتها بصفتها قوة عالمية ولم تتكرها أيضاً، فقد اتسعت مشاغلها باتساع العالم كله، حتى ان إدارة الامريكية في ذلك الوقت التي لم تبذل جهداً يزيد من رصيدها في الداخل، بذلت أقصى جهد لزيادة رصيدها في الخارج، فقد ساهمت بشكل مذهل في تمهيد الطريق لحل مشكلتين ظهرتا في الأفق الدولي وهما: مشكلة الحرب الباردة مع الصين ومشكلة سباق التسلح الفضائي والنووي مع الاتحاد السوفيتي التي كادت تتفاقم إلى حد يصعب السيطرة عليه^(١٢) وهكذا أصبح

الاتحاد السوفيتي يعمل على زيادة بناء تسلحه وقواته، ولا يتحرج في الإعراب عن نواياه، فقد ظهرت في تلك الفترة الإمبريالية الجديدة السوفيتية وريثة الامبراطوريات القديمة، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تفاقم نشاط السوفييت ولم يتوقف عن ممارسة الضغوط، ومن الواجب على أمريكا بل الغرب ككل أن يتدارك ما يخشى منه قبل فوات الأوان حتى لا يحل السوفييت محلهم في الريادة في الفضاء^(١٣) وإشارة الوثائق الامريكية في مذكرة من المدير بالنيابة لوكالة الحد من الأسلحة ونزع السلاح (سالت) إلى مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي زيجنيف بريجنسكي واشنطن ، اشباط ١٩٧٧ الى مبادرات الحد من الأسلحة ذات الصلة بمكافحة الأقمار الصناعية يوجه، بالتنسيق مع وزير الخارجية ووزير الدفاع ومدير المخابرات المركزية ، بتحديد وتقييم مبادرات الحد من الأسلحة التي تهدف إلى الحد من تطوير أو نشر القدرة على مهاجمة الأقمار الصناعية، لتقليل احتمالية تعرض الأقمار الصناعية للهجوم، ولتحديد الإجراءات التي من شأنها أن تشكل "تداخلاً" مع الأقمار الصناعية، نظرًا لأهميتها ، ولكن مع الأخذ في الاعتبار إمكانية تغيير توقيت ونطاق دراسة الحد من التسلح والجهود المضادة للأقمار الصناعية ذات الصلة، وتحديد جهات الاتصال من قبل وزارة الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات المركزية^(١٤). فقد وجد الأمريكيون ان نوايا موسكو هي العمل في الحد من القوة الغربية اذ باته مستشار كارتر للأمن القومي زيجنيف بريجنسكي مقتنعين بأنهم يشهدون هجمة جيوسياسية مدبرة ضد الغرب، وقد أثار قرار مكتب بريجنيف السياسي بنشر صواريخ نووية جديدة متوسطة المدى الصواريخ المتقدمة تكنولوجياً عام ١٩٧٧ حيرة المراقبين الأمريكيين، إلى جانب سكان أوروبا الغربية الذين كانت هذه الصواريخ مصوبة نحو مدنهم ولاستعادة المبادرة الاستراتيجية، بدأت الولايات المتحدة وشركاؤها في حلف شمال الأطلسي في التفكير في النشر المضاد لجيل جديد من الصواريخ الأمريكية الجديدة متوسطة المدى في أوروبا أيضا أفتح بريجنسكي كارتر بأن وقت اللعب ب «البطاقة الصينية» قد حان وافق الرئيس ومضى صوب الفتح الرسمي للعلاقات الدبلوماسية مع الصين في الأول من كانون الثاني لعام ١٩٧٩، الذي استهدف في جزء منه تقوية الشراكة الاستراتيجية الوليدة مع أكثر غريم يخشاه الاتحاد السوفيتي ومن ثم تعزيز جدار الاحتواء.^(١٥) ووجدت الولايات المتحدة الامريكية من الضروري إثارة مسألة وضع قيود على القدرات المضادة للأقمار الصناعية لكلا الجانبين، وقد لاحظت أن مثل هذه القدرات كانت في طور التطوير واعتقدت اعتقادا راسخا أنه ينبغي بذل محاولة لتحقيق الاستقرار في الوضع الاستراتيجي من خلال مناقشة هذه القدرات، وكانت على استعداد للدخول في مناقشات مع الاتحاد السوفياتي بشأن حدودها، وفي غضون ذلك سيكون من المفيد ممارسة ضبط النفس في اختبار الأنظمة المضادة للأقمار الصناعية^(١٦) ومن خلال الوثائق استنتجت هيئة الأركان المشتركة الامريكية من غير الممكن فيه أن تظل الولايات المتحدة غير قادرة عملياً على الاستجابة أو التدخل في أنظمة الفضاء التابعة لاتحاد السوفيتي ذات الصلة بالجيش، ولا سيما تلك التي تشكل تهديداً مباشراً للقوات الأمريكية، تعتبر هيئة الأركان المشتركة أن وسيلة الفضاء ذات أهمية قصوى للولايات المتحدة، يتطلب دعم وجهات نظرهم فيما يتعلق باكتساب ونشر القدرة المضادة للأقمار بالإضافة إلى وجهات نظرهم ذات الصلة بشأن المفاوضات المحتملة مع الاتحاد السوفيتي بشأن حظر الأسلحة المضادة للأقمار^(١٧) صفوة القول أن ظهور الولايات المتحدة كقوة دولية مهمة تعمل على امتلاك نظام دفاعي متقدم عملت على الضغط على القوى الاخرى التي كانت سبقة لها في هذا البرنامج لمنح قوتها نوع من الحرية في السيطرة على الارض والفضاء، وكان للولايات المتحدة أمر أساسي في استراتيجيتها الجديدة بالتخلص من اي قوة القديمة(موسكو) التي تتنافسها في هذا الامر، وفي بداية الأمر تركزت سياسة الولايات المتحدة في تعاملها مع الازمة التي تمر بها بجزر وعملت على الدعم الأمريكي الاقتصادي لتطوير برنامجها في الأسلحة الاستراتيجية مكافحة الاقمار الصناعية، والذي يتطلب دعم وجهات نظرهم فيما يتعلق باكتساب ونشر القدرة المضادة للأقمار على أن يتعاون كافة السلطات في المحافظة على المصالح الأمريكية والتنسيق بين كافة المؤسسات التي تعنا بهذا البرنامج، والعمل للحد من قوة الغريم السوفيتي ومن ثم تعزيز جدار الاحتواء.

المبحث الثاني : سباق التسلح واسلحة الردع

ليس جديداً من احتمال حدوث حرب في الفضاء، وان سباق التسلح ما بين واشنطن وموسكو في صناعة الأسلحة النووية وخصوصا السوفيتية التي تنطلق من مدار حول الأرض، بدأت واشنطن في اختبار أسلحة مضادة للأقمار الصناعية في أواخر خمسينيات القرن الماضي، حتى إنها اختبرت القنابل النووية في الفضاء، بعد معاهدة الفضاء الخارجي بالأمم المتحدة لعام ١٩٦٧ بعد الحظر، أصبحت المراقبة الفضائية عنصراً حاسماً في الحرب الباردة، مع الأقمار الصناعية التي أصبحت جزءاً من أنظمة الإنذار المبكر المتطورة، والمتأهبة لرصد انتشار الأسلحة النووية الأرضية أو إطلاقها، طوال أغلب فترات الحرب الباردة، عملت موسكو على تطوير واختبار "الألغام الفضائية"، وهي مركبات فضائية ذاتية التقجير يمكنها ملاحقة أقمار التجسس الصناعية الأمريكية وتدميرها عن طريق إمتارها بوابل من الشظايا^(١٨) وعمل السوفيت

في ١٩٦٨ على البدا في اختبار قمر صناعي معترض او كما يعرف القمر الصناعي القاتل ضد أهداف في الفضاء, فقد ساور المراقبين في اوربا الشك وغير متأكدين في اول الامر من غرض هذه الاختبارات لكن بحلول ١٩٧٠ بقي قليل من التوجس ان السوفيت قد طور منظومة مضادة للاقمار الصناعية حسبما ظهر لم تسبب الاختبارات خوفا لا مبرر له في واشنطن, وذلك بسبب توقيع موسكو في الماضي القريب على معاهدة الفضاء الخارجي وكذلك لأن الاهتمام على كل حال قد تغير, وبسبب ما تمر به المنطقة من سرعات منها الحرب في فيتنام اضافة لذلك فان اختبارات السوفيت المضادة للاقمار الصناعية, فقد توقفت فجأة في ١٩٧١ حسبما يظهر استجابة للمناخ الجديد للوفاق بين القوتين العظميين^(١٩) ان توقف الاختبارات الدفاعية للاقمار الصناعية سنة ١٩٧١ وبعد التحول الكمي والنوعي في النشاطات الفضائية لموسكو, وفي الفترة الاخير من ادارة فورد خصوصا في سنة ١٩٧٦ بعد استئناف السوفيت نظامهم الدفاعي للاقمار الصناعية, والذي عجل في اعادة تقييم عدم قدرة واشنطن تجاه الأقمار الصناعية, والحاجة الى منظومة سلاح أمريكية جديدة مضادة للأقمار الصناعية, اذ لم تكن ردت الفعل تجاه هذه التطورات متماثلة تماما ضمن الادارة الحكومية فبالمقارنة مع اهتمام البيت الأبيض كان هناك عدم اكتراث لدى القوة الجوية ووزارة الدفاع حول التهديد, ويرى سبب ذلك جزئيا الى القصور الذاتي المكاتبى بالإضافة الى شكوك مهمة حول حكمة وتطور البرنامج الأمريكي للأسلحة المضادة للاقمار الصناعية^(٢٠) ولكن واشنطن عملت على وجود الدفاعات المضادة للاقمار الصناعية من خلال مرحلة الدفاع هي كشف القوة المعادية عند انطلاقتها مباشرة, بواسطة الأقمار الصناعية, ومن تميز هذه القوة ومعرفة مدى قوتها ونوع هذا الأسلحة المعادية, ويمكن للاستخبارات أن تقوم خلال وقت لسلم بجمع المعلومات الخاصة بالأسلحة المضادة لدى العدو, ومن ثم تصنيف هذه المعلومات فمثلا استطاعت الاستخبارات الأمريكية من جمع معلومات دقيقة عن مدى قدرة السوفيت في اطلاق الصواريخ عابر القارات وأسلحة الفضاء والأسلحة التي تطلق من الغواصات كذلك هذا الامر ينطبق على الاتحاد السوفيتي^(٢١) وتشير الوثائق الأمريكية ان الخطوة التالية هي تقييم واشنطن موضوعيا بشأن حدود الأسلحة المضادة الاقمار الصناعية والتي يمكن بعدها تقديم عرضا موجزا لاقتراحنا بتطوير أنظمة الأسلحة المضادة للاقمار, والعمل على تجنب الصعوبات وسوء الفهم المحتمل للتعامل مع هذه الأمور الحساسة بالكامل من خلال تبادل المعلومات مع الاجهزة الاستخبارية حول أنظمة موسكو الدفاعية^(٢٢) وعملت واشنطن على بالبحث والتطوير بعد ان وافقت ادارة كارتر سنة ١٩٧٧ على تطوير المضادات الأقمار والاستمرار في عمل برنامج دفاعي محكم في الحد من القوة الدفاعية للاقمار السوفيتية لتوجب عليها ان تقرر نوع البرنامج المعني, وقد سعت واشنطن نحو تصنيع مركبة المصغرة التي سبق ان بدا العمل عليها, فقد تم التباحث مع مستشارو الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت كما جرى تجربة معترض قمر صناعي تطابقي المدار يستخدم رأسا حربيا متفجرا عن كرات معدنية من اجل لإصلاح عدم التوازن المتخيل بالقدرات المضادة للأقمار الصناعية وليعطي بعض الضغط التساومي من اجل السيطرة على الأسلحة^(٢٣) يمكن القول ان الموقف الرئيس الأمريكي لهذا المشروع بمثابة تأجيج الصراع ما بين واشنطن وموسكو في السيطرة على الفضاء وكانت تلك المرحلة هي مرحلة خطيرة وتمر بمنعطف حرج مما يعني سوف يكون هناك توقف في مسار التوصل الى حل في يحد من التسليح في مضادات الاقمار الصناعية الا ان تامين التدابير الوقائية من الخطر المباعث قد يكون على راس هذه الدوافع التي دفعت واشنطن في امتلاك الاسلحة المضادة^(٢٤) ونكرت الوثائق الامريكية على ان الاختبارات السوفيتية المضادة للاقمار الصناعية في الفضاء أصبحت مصدر قلق متزايد لنا وتمت ملاحظتها بعناية وحذر كارتر من أن هذا القلق ظهر في جهودنا لحشد الدعم في مجلس الشيوخ الأمريكي من أجل الدعم للأسلحة, وهذا تطور من قبل موسكو مزعزع للاستقرار بشكل خطير, ولدينا القدرة التقنية لبناء الأنظمة^(٢٥) وكذلك حول عدم القدرة حماية العناصر الأرضي تساعد القلق لدى ادارة كارتر وبالأخص في مرافق اطلاق الاقمار الصناعية والسيطرة عليها, فقد كانت هناك حاجة الى حماية اعظم لهذه المرافق والعمل على السيطرة على المخزون الاحتياطي وهي احدى التوصيات المهمة في الدراسة التي انجزها مجلس العلم الدفاعي التي ترأسها الدكتور (مايكل ماي) فقد كان هناك خوف القضاء على مرافق اطلاق الاقمار الصناعي عند حصول اي هجوم نووي وبالتالي ابطال القدرة لتعويض الاقمار الصناعية^(٢٦) فقد عملت واشنطن في البحث على قدرة تدمير الاقمار الصناعية عن طريق عملتين

- الاولى وهي القدرة الحركية وهي اقرب التقنيات الى تطبيق الدفاع من خلال اتباع الطريقة التقليدية والتي تعتمد على الاصطدام بجسم الهدف بشكل مباشر او تفجير راس حربي نووي بالقرب من الهدف,

- الطريقة الثانية فقد كانت هي الطريقة التدمير بالطاقة الموجهة وهي الناتج عن تركيز حزم واشعة كهرومغناطيسية بسرعة الضوء او بسرعة قريبة من ذلك وتكون على شكلين ضوء اي سلاح ليزر وسلاح حزمة الجسيمات اي ذرة ذات حجم صغير^(٢٧) وبدأ التمويل لتطوير الليزرات للاستخدامات الفضائية في السنة المالية ١٩٨٠ اذ اطلق على البرنامج اسم (ترياد Triad) الليزر حيث انه يتكون من ثلاثة مشاريع متداخلة : الأول تطوير ليزر من نوع (فلوريد الهيدروجين) مشروع (الفا Alpha)؛ والثاني برهنة مذلو بصريات ليزرية تستخدم

مرايا ذات قطر يبلغ (٤) أمتار (مشروع لود Lode) والثالث تطوير جهاز ليزري للاكتساب والتصويب والمتابعة (مشروع تلون غولد Talon gold) ولقد كانت سنة ١٩٨٠ بأن ليزرات الطاقة العالية يجب تخفيض كلفة تلك الأسلحة حسب تقرير مجلس العلم الدفاعي الى الكونغرس ولكن تم زيادة طفيفة في التمويل^(٢٨) وترك مسالة تطوير واستخدام الليزر في الفضاء الى ادارة الرئيس ريغان^(٢٩).

يتضح مما تقدم أن كارتر كان يسعى من أجل بناء منظومة حديثة مضادة للأقمار الصناعية تقوم على أساس مصالح واشنطن الدفاعية حتى ولو كانت على حساب الوضع المتأزم داخليا، والتي كانت تعاني من وضع سياسي صعب في تلك الفترة خصوصا بعد ان اصبحت موسكو تشكل خطر قد يشعل فتيل ازمة حرب نووية في الارض والفضاء، فقد كانت هناك حاجة الى حماية اعظم لهذه المصالح الامريكية من تهديد سوفيتي ودفاعه عن سبق في التسلح لأسلحة ردع تحد من الخطر السوفيتي المتحمل الذي يهدد الدفاعات الامريكية في شته المجالات فقد عملت على تكثيف الجهد في تبادل المعلومات مع الاجهزة الاستخبارية حول انظمة موسكو الدفاعية من اجل تقادي اي خطر محتمل يهدد الامن الامريكي وهذا الامر الذي دفعها وعجل في اعادة تقييم عدم قدرة واشنطن تجاه الأقمار الصناعية والحاجة الى منظومة سلاح امريكية جديدة مضادة للأقمار الصناعية تكون قوة ردع لأي خطر خارجي.

المبحث الثالث: المعاهدات وتوفير القليل من الضمانات في الحد من الأسلحة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ شهدت اوربا تنافسا ما بين القطبين الرئيسيين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، ودخلتا في صراع يعرف بالحرب الباردة استمر سنوات طويلة، الا ان هذه التوتر اخذ بعض الجوانب الايجابية وشهد تحسنا تدريجيا منذ عام ١٩٦٣ حيث اتفقت كلتا القوتين إلى اتفاق لخفض الترسانة الأسلحة الاستراتيجية لكليهما عرفت باسم سالت الاولى عام ١٩٧٢، وبعد جولة مفاوضات شاقة لمنع وقوع صدام نووي بين الطرفين وكلمة سالت هي الأحرف الأولى من كلمات محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (Strategic S.A.L.T) (Arms Lims Limitation Talks)، ونصت معاهدة سالت الاولى على ضرورة تجميد الأسلحة الاستراتيجية لدى كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عند مستواها القائم، وعدم إضافة أي أسلحة جديدة من هذا الطراز، وبعد التوصل إلى معاهدة سالت الاولى التي كانت إنجازا كبيرا في ذلك الوقت في ظل اشتعال الحرب الباردة وسباق التسلح بين المعسكرين الشرقي والغربي^(٣٠) فقد زار الرئيس الامريكي نيكسون^(٣١) موسكو وعقد مؤتمر القمة مع الزعيم السوفيتي بريجنيف للمدة من (٢٢ - ٣٠) أيار عام ١٩٧٢ إيذانا ببدء توقيع عدد من الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي، أهمها اتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية الأولى المذكورة انفا في تلك الزيارة وقعت اتفاقية سياسية بين الدولتين، وتضمنت تعهد الدولتين بطريقة تمنع تطور الموقف الذي يمكن أن يسبب تقاعما خطيرا في علاقاتها، وبعد مجيء الرئيس جيرالد فورد^(٣٢) إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية عقد اجتماع قمة مع بريجنيف في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ في فلاديفوستوك في الاتحاد السوفيتي على خلاف اتفاقية (سالت ١) الموقعة عام ١٩٧٢، اذ سمحت اتفاقية فلاديفوستوك للاتحاد السوفيتي الحصول على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات^(٣٣) ومن الأسباب التي دفعت إلى اللجوء إلى سياسة الانفراج الدولي نذكرها

- توصل الصين إلى إنتاج القنبلة الهيدروجينية وامتلاك القنبلة الذرية سنة ١٩٦٤ هذا ما جعل كل من موسكو وواشنطن يتخوفان من أن تصبح قوة منافسة عظمى لهما.

- ازدياد الصراع ما بين بكين وموسكو ، لذلك قرر هذا موسكو التقرب من واشنطن حتى يضمن استمرار عدم تدخلها في حالة هذا الصراع، ولكن واشنطن عملت على اقامة علاقة الشيء الذي يمكنها من الضغط على كل طرف من خلال علاقاته مع الطرف الآخر، اذ وافقت واشنطن على أن تتضم الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة بدلا من جمهورية الصين، كما قام الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة إلى الصين في سنة ١٩٧٢، فقد أثار مخاوف موسكو من ظهور تحالف صيني أمريكي لذلك رأى في سياسة الانفراج الحل لإلغاء هذا التحالف

- أما واشنطن وجدت بهذا الانفراج إلى التقارب بين الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية من ما يؤمن تطوع هذه الأخيرة على الرخاء الذي يعيشه النظام الرأسمالي، وهذا ما سيؤدي إلى انهيار النظام الاشتراكي او تفكك، كما كانت تعمل الوصول إلى السوق السوفيتية وضمان عدم تدخل موسكو في الحرب الفيتنامية

- توقيع الطرفين لمعاهدة الفضاء الخارجي في سنة ١٩٦٧ و التي منع بموجبها وضع أسلحة الاستراتيجية في الفضاء الخارجي، كما تم توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وكان ذلك في سنة ١٩٦٨، و تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية التي وقعت في سنة ١٩٦٧ دليل على جنوح المعسكرين للانفراج الدولي وذلك بتفضل كل واحد منهما البحث من اجل إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة، وتم عقد لقاء غلاسبور عام ١٩٦٧ من اجل مناقشة القضية بدل اللجوء إلى إعلان الحرب^(٣٤)

وكان هدف موسكو من إتباعه الانفراج الدولي مع واشنطن حصوله على نوع من حرية الحركة من خلالها تثبيت وحدة الدول الاشتراكية، أما واشنطن فمن اجل زيادة الاتصال مع دول أوروبا الشرقية، و خلال هذه الفترة بدأت تظهر بعض الحركات الانفصالية في أوروبا الشرقية، وكان الاتحاد السوفيتي متساهلا معها فاستقلت ألبانيا وتمكنت رومانيا من إتباع سياسة خارجية خاصة بها، وغيرت بولونيا من أنظمتها الاقتصادية، إلا انه عندما قررت تشيكوسلوفاكيا الحصول على استقلال محدود^(٣٥) كانت العلاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفياتي أساسها الموازنة بين عناصر التنافس في العلاقات مع تشجيع التعاون وضبط النفس، لذلك ورغم ما بدر من تراجع لهذه السياسة مع منتصف السبعينات، إلا أن كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس قرروا أعادت إحياء هذه السياسة، لأنها رأت أن الوفاق مع السوفيات هو الشرط المسبق لتطبيق ناجح للإستراتيجية الأمريكية، وأنه فقط في ظل إقامة علاقات تعاون وخاصة خلال التوصل لاتفاقية تحديد الأسلحة الإستراتيجية، وتكون فرصة تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها التحرك بثقة لإعادة بناء التوازنات الإقليمية حول أطراف الاتحاد السوفياتي في آسيا والشرق الأوسط وأوروبا، وشكلت قضايا التسلح والقدرات التدميرية ما تمثله من أخطار محل اهتمام إدارة كارتر، لأنه كان مدركا بأن التي بلغتها نظم التسلح الاستراتيجي وبدو والسوفيات لديهما من الأسلحة ما يمكنه تدمير أي منشأة عسكرية هامة أو مركز مدني وسكاني^(٣٦) فيما تذكر الوثائق الأمريكية بان في ١٤ اذار ١٩٧٧ ، حث مدير المخابرات المركزية ستانسفيلد تيرنر بريجنسكي على إنشاء لجنة مراجعة سياسة مكرسة لسياسة الفضاء، والتي سيرأسها وزير الدفاع هارولد براون، وجادل بأنه لا توجد مبادرة سياسية يحتمل أن يكون لها تأثيرات كبيرة، على سبيل المثال يجب السماح بمفاوضات سالت حتى يتم تقييم هذه الآثار بعناية وانفق بول وارنك، مدير وكالة الحد من الأسلحة ونزع السلاح ، مع تيرنر وأشار إلى أن الاهتمام الخاص بجهود الحد من التسلح، هو أن خيارات السياسة والتوصيات تحدد بوضوح تأثير الإجراءات الأمريكية المحتملة على الحفاظ على الاستخدام الحر للفضاء والتأثيرات التي قد تحدث في تشغيل برامج الأقمار الصناعية الأمريكية للأغراض العسكرية والاستخباراتية والمدنية على قدرات التحقق لدينا، اذ أصدر الرئيس كارتر مذكرة المراجعة الرئاسية مجلس الأمن القومي ٢٣، سياسة فضائية وطنية متماسكة في ٢٨ اذار، والتي تضمنت تحديد الدرجة المناسبة من بقاء النظام، والقدرات الدفاعية والهجومية في الفضاء، ومبادرات الحد من الأسلحة^(٣٧) وتشير ايضا الوثائق ان في ١٢ نيسان ١٩٧٧، قدم رؤساء الأركان المشترك بمواقفهم فيما يتعلق بالحصول على قدرة أمريكية مضادة للأقمار الصناعية والمفاوضات المحتملة مع الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بحظر الأسلحة المضادة لها تعتقد هيئة الأركان المشتركة أن هناك مطلبًا عاجلاً للولايات المتحدة للحصول على قدرة مضادة للأقمار، وهذه القدرة مطلوبة لحرمان الاتحاد السوفياتي من المزايا العسكرية الكبيرة في حالة الصراع ولتوفير رادع موثوق به ضد تدخل الاتحاد السوفيتي مع أنظمة الفضاء الأمريكية أثناء الأزمات، وتوفر أنظمة الفضاء السوفيتية فوائد عسكرية كبيرة والتي، إلى جانب أنظمة الفضاء المستقبلية المتوقعة، سيكون لها دور أكبر بشكل متزايد في الصراع الاستراتيجي والتكتيكي، ومن أجل الاستطلاع في الوقت الحقيقي، والقيادة والسيطرة ، والملاحية، ودعم الأرصاد الجوية، يتمثل التهديد الأكثر إلحاحًا ضد القوات الأمريكية في استخدام أجهزة الاستخبارات الإلكترونية وأنظمة رادار لاستطلاع المحيطات قادرة على تحديد مواقع السفن، وهذه القدرة المعززة في الوقت الحقيقي تتحدى بشكل خطير إمكانية بقاء الأسطول السطحي الأمريكي^(٣٨) وفي حزيران ١٩٧٧ تلتف المناخ مابين موسكو وواشنطن عندما توجه وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس الى موسكو حيث قررت امريكا عدم تطوير اي نوع من الطائرات الامريكية الحديثة التي تستطيع نقل ٤٥ الف طن من الأسلحة، وذلك للتخلص من الصعوبات التي تواجه المفاوضات بين الدولتين وامكن التوصل الى الاتفاق من حد من تجارب الأسلحة الاستراتيجية وطلب بريجنيف^(٣٩) في مطلع ١٩٧٧ ان تكف جميع الدول عن انتاج الأسلحة الاستراتيجية معللا من تفوق بلاده في الجنود والأسلحة التقليدية^(٤٠). وذكرت الوثائق بتشكيل لجان من اجل المناقشات الهامة واستنتاجات اجتماع لجنة مراجعة سياسة الفضاء المتماسكة ومثلها عن وزارة الدفاع كل من هارولد براون وتشارلز دنكان وهانز مارك و روبرت أ. جرينبيرج ووالتر سلوكومبي اما عن وكالة ناسا فتمثلت روبرت فروش وان لوفليس، وقد افتتح الاجتماع براون بمناقشة قضايا السياسة الفضائية الوطنية، وتحديد مجالات الاتفاق والتوصيات الخلاف وجعل لقرارات الرئيس أساسا على الحد من التسلح والمبادرات واقترح الوزير براون فرض حظر على استخدام الأنظمة المضادة للأقمار الصناعية في وقت السلم فقط لأن السوفيت لديهم بالفعل القدرة الولايات المتحدة لا تفعل ذلك وأضاف أن التحقق من حظر أكثر شمولاً سيكون صعباً للغاية، وأن الحد من التسلح في زمن الحرب لن يوفر الحماية، وإشارة بريجنسكي إلى أن الرئيس قد التزم بإجراء مناقشات مع السوفيت، مشيرًا إلى أن الحظر الشامل سيخدم مصالحنا الأمنية، ويعزز الاستقرار، ويدعم جهودنا الخاصة بمكافحة الأسلحة الخفيفة، وطلب أن نقدم بسرعة لتشكيل فريق عامل لدراسة الجوانب الأساسية لمثل هذه المفاوضات^(٤١) وان

اللامبالاة الأمريكية أحيانا كثيرة زعزت من التوازن في المفاوضات فكثير من موقف يعلمه السوفييت مقدما، فالسوفييت يدركون نقاط الضعف في الولايات المتحدة فيه كتاب مفتوح أمام السوفييت، بعكس السوفييت الذين لا ينشرون أرقام إنفاقهم العسكري بوضوح، بينما واشنطن لا تتحرج في نشر ميزانياتها، الدفاعية تصورا أن هذا يحقق لها مكاسب سياسية وهذا يعطيها قوة في مركزها المساومة مع السوفييت، ولكنها في واقع الأمر نقاط ضعف^(٤٢) وفي عام ١٩٧٩ تم الاتفاق مابين الدولتان لتوقيع اتفاق تحديد الأسلحة الإستراتيجية الثانية والتي تم توقيعها في قمة فيينا جون ١٩٧٩ في اجتماع بين الرئيس الأمريكي كارتر والزعيم السوفياتي بريجنيف، وكان هذا أول لقاء بين الزعيمين على مستوى القمة منذ 5 سنوات، كما عد إنجازا هاما سواء في مجال مفاوضات الحد من امتلاك الأسلحة، او في اتجاه علاقات الدولتين بصورة عامة، فقد حققت ما كانت تسعى اله كل دولة منذ التوصل إلى اتفاقية سالت الأولى أثناء القمة في الاتحاد السوفيتي بين نيكسون وبريجنيف ١٩٧٢، وقد نصت على ما يلي^(٤٣)

- عقد اتفاقية يخفض فيها الحد الأقصى من الصواريخ لمدة ثمانية سنوات سواء تلك التي تطلق بالقذفات الاستراتيجية، أو العابرة للقارات، أو من الغواصات من ٣٤٠٠ صاروخ إلى التي تم التوصل إليها في اتفقيه سالت الأولى ٢٢٠٠ فقط، منها ١٣٢٠ فقط صواريخ متعددة الرؤوس النووية
- منع تطوير نظم الصواريخ العابرة للقارات توقيع بروتوكول لمدة ثلاث سنوات .
- تحديد أقصى مدى للصواريخ الجوالة كروزليكون" إلى ٢٥٠٠ كيلومتر، على أن لا يزيد مدى الصواريخ التي تطلق من الجو أو الغواصات عن ٦٠٠ كيلومتر، واستمرار عدد الصواريخ السوفياتية (٥٥-١٨) ليكون ٣٠٨ صاروخ .
- إعلان مبادئ تكون أساس لاتفاقية تحديد الأسلحة الإستراتيجية الثالثة^(٤٤) وبعد التوقيع على المعاهدة في فيينا اعتمد على مصادقة أعضاء مجلس الشيوخ، اعضاء الجمهوريين الذين كانوا رافضين للاتفاقية، وبرروا موقفهم بان المفاوضات لم ترتبط بالسلوك السوفيتي في مناطق أخرى مثل القارة الإفريقية، وأما الأعضاء الراضين فكان لديهم أسبابهم بقولهم أن الاتفاقية كان متوقع منها بخفض سباق التسلح، ولم تخفض فيها الأسلحة الاستراتيجية بشكل كبير، وعلى إثر ذلك قامت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في تموز عام ١٩٧٩ لفتح جلسة استماع حول الاتفاقية، وكان فانس هو أول من تناول لحديث أمامها بقوله إنه من المصلحة الوطنية التوصل إلى اتفاق مع موسكو، وبغض النظر عن تصرفات موسكو في المناطق الأخرى، وليمكننا إجبارها على حل قوتها الصاروخية وذلك يتعلق بدفاعتها الاستراتيجية^(٤٥)، وقد جاء التدخل السوفيتي في أفغانستان في ٢٧ كانون الأول عام ١٩٧٩ رصاصة الرحمة في عمر (سالت ٢) التي تم توقيعها بين قادة البلدين، بل وربما على كافة جوانب التوافق التي حققتها سياسة الوفاق في المرحلة الأولى والتي دفعت علاقات موسكو مع الولايات واشنطن إلى أشد حلقات التوتر أي بداية الحرب الباردة مما دفع مجلس الشيوخ الأمريكي إلى عدم تصويت على الاتفاقية^(٤٦) ويظهر أن واشنطن كانت تولي موسكو اهتمام خاص، لاسيما في ما يتعلق بمسألة الوفاق فقد قرروا إعادة إحياء هذه السياسة، لأنها رأت أن الوفاق مع موسكو هو الشرط المسبق لتطبيق نجاح للإستراتيجية الأمريكية في الحد من عسكرة الفضاء وان التطورات السريعة في المركبات الفضائية وامتلاك الاقمار الصناعية التي باستطاعتها خلق جهاز هجومي يكون مهدد الدفاعات الأمريكية في كافة المجالات الارضية جعلها تتبنا هذه السياسة والعمل والسعي من اجل اقامة اتفاقيات تستطيع من خلال المناورة وتطوير دفاعتها ضد اي خطر مستقبلي، ولذا نجد الولايات المتحدة سعت الى عقد اكثر من اتفاقية في هذا المجال منها سالت واحد عام ١٩٧٢ وسالت ٢ ١٩٧٩ وأن الرؤية الحقيقية لما سبق، يكشف عن النوايا الامريكية، والتي كان همها الوحيد هو الحصول على المكسب، واعادة توزيع نفوذها وضمان مصالحها على ضوء المستجدات التي افرزتها نتائج تلك الاتفاقيات من جهة اخرى، فضلاً عن أنها كانت منهكة في اعادة ترتيب مصالحها، لتتزعج عالم الفضاء .

الذاتة

تدور استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حول السعي من اجل الحد النفوذ السوفيتية والتي كانت تجسد سعيها، من اجل السيطرة على الفضاء، وان الامن القومي الامريكي هو من اساسية السيطرة على الفضاء كما السعي السيطرة على الارض اذ كانت واشنطن تولي موسكو اهتمام خاص لاسيما في ما يتعلق في الصراع للحد من النفوذ في الفضاء لاسيما، وان برنامج الفضاء السوفيتي كان اقدم من البرنامج الامريكي، وأن الحد من التسلح في زمن الحرب لن يوفر الحماية ما لم يكون هناك برنامج يستطيع مواجهة خطر تنامي مشروع الفضاء السوفيتي، وعملت واشنطن على الدعم الاقتصادي لتطوير برنامجها في الأسلحة الاستراتيجية، ومكافحة الاقمار الصناعية والتطور السوفيتي الفضائي، بعد ان اصبحت موسكو تشكل خطر قد يشعل فتيل ازمة حرب نووية في الارض والفضاء فقد كانت هناك حاجة الى حماية اعظم لهذه المصالح الامريكية من تهديد سوفييتي ودفاعه عن سبق في التسلح لأسلحة ردة، وتحد من الخطر السوفيتي المتحمل الذي يهدد الدفاعات الامريكية في

شته المجالات، وأن واشنطن كانت لديها اهتمام خاص بموسكو في ما يتعلق بمسألة الوفاق، إذ قرروا إعادة إحياء هذه السياسة، فوجدت أن الوفاق مع موسكو هو الشرط المسبق لتطبيق نجاح للإستراتيجية الأمريكية في الحد من عسكرة الفضاء، فالتطورات السريعة في المركبات الفضائية وامتلاك الأقمار الصناعية التي باستطاعتها خلق جهاز هجومي يكون مهدد للدفاعات الأمريكية في كافة المجالات الارضية جعلها تتبنا هذه السياسة، والعمل والسعي من اجل اقامة اتفاقيات تستطيع من خلال المناورة وتطوير دفاعتها ضد اي خطر مستقبلي.

الهوامش

- (١) السيد امين شلبي ، محادثات سولت بين الوفاق التوازن الدولي ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة ، العدد(٥٦) نيسان ١٩٧٧، ص ٢٤.
- (٢) موسى محمد ال طويرش، دراسة في تاريخ العلاقات ، بغداد ٢٠٠٩، ص ٨٠.
- (٣) لي بيلينجز، الحرب في الفضاء قد تكون اقرب من اي وقت مضى، مجلة للعلم ، w.w.w.ekb. eg
- (٤) دويت ايزنهاور ولد عام ١٨٩٠ وتوفي عام ١٩٦٩ وهو سياسي وجنرال امريكي شغل منصب الرئيس الامريكي الرابع والثلاثون من ١٩٥٣-١٩٦١، وكان قائداً عام للجيش الامريكي في الحرب العالمية الثانية، وقائداً أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، وكان أيضاً مسؤولاً عن التخطيط والإشراف على غزو شمال أفريقيا، وفي عملية الشعلة في عام ١٩٤٢ ، وغزو الحلفاء الناجح لفرنسا وألمانيا في الجبهة الغربية عام ١٩٤٤ وفي عام ١٩٥١، أصبح أول قائد أعلى لحلف الناتو يعود أصل آيزنهاور لهولندي بنسلفانيا، تربي في عائلة كبيرة في ولاية كانساس على يد أبويه المتدينين، تخرج من ويست بوينت في عام ١٩١٥، وبعد الحرب العالمية الثانية، شغل آيزنهاور منصب رئيس أركان الجيش تحت قيادة هاري ترومان ثم قبل منصب الرئيس في دخل آيزنهاور سباق الرئاسة عام ١٩٥٢ عن الحزب الجمهوري لمواجهة سياسة ويعتبر أول رئيس أمريكي خضع للتعديل الدستوري الثاني والعشرين، والذي حدد حكم الرئيس بفترتين فقط، وانتصر آيزنهاور على ستيفنسون مجدداً في انتخابات ١٩٥٦، وصاحب مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ ينظر فاروق عيسى محمد، السياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المغرب وتونس نموذجا ١٩٤٥-١٩٦٢، ٢٠١٦م، ص ٢٣. و Hattp\www. Wikipedia. Arg
- (٥) ناسا : الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء انشئ في تشرين الاول عام ١٩٥٨، وحددت اهدافها الأساسية باستكشاف الغلاف الجوي والفضاء الخارجي والكون وتطوير بحوث الطيران والفضاء، وخلق قاعدة تكنولوجية تستطيع تنفيذ المخطط الموضوع لها، وذلك بتسيق الجهود الأمريكية الصناعية والعلمية وفق مشروع اطلق عليه مشروع ميركوري (Project Mercury) عام ١٩٥٨ وتلاه العديد من المشاريع. ينظر: اياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦ - ١٩٦٤ العراق، ٢٠١٦، ص ١٢٧.
- (٦) (حرب فيتنام) او الحرب الهندو صينية الثانية، اما في فيتنام يطلق عليها حرب المقاومة ضد أمريكا، وهو صراع وقع في فيتنام ولاوس وكمبوديا ابتداءً من ١ تشرين الثاني ١٩٥٥، حتى سقوط سايجون في ٣٠ نيسان ١٩٧٥، وهي ثاني الحروب الهندو صينية، وكانت أطراف الحرب الرسمية فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية، تلقى الجيش الفيتنامي الشمالي الدعم من الاتحاد السوفيتي، والصين، وحلفاء شيوعيين آخرين، أما الجيش الفيتنامي الجنوبي، فقد تلقى الدعم ١٩٩٧، ص ٣٢، و Hattp\www. Wikipedia. Arg
- (٧) روبرت جيه ماكمان ، الحرب الباردة ، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٢٠
- (٨) دريد واحد علي شريف، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ٢٠٢٠، ص ٢٠.
- (٩) ليلي البارودي ومروان البحري، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٨٤، ص ١٠٣
- (١٠) الحرب الباردة: هي مصطلح استخدم لوصف حالة النزاع والتوتر والتنافس ما بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين عام (١٩٤٥-١٩٩٠)، واندلعت هذه الحرب بسبب الخلاف ما بين القوتين على ايجاد صيغة لإدارة النظام العالمي، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فشهدت هذه المرحلة بينهما في التسابق في عقد التحالفات العسكرية وتطوير الصناعة والتكنولوجيا والتسلح والفضاء اضافة الى السلاح بقيادة النووي، وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم إلى معسكرين هما شيوع، ٢٠١٤، ص ٢٥-٢٦
- (١١) الفضاء (وكيف نتجنبها)؟ المنتدى العراقي للنخب والكفاءات، <https://iraqi-forum2014.com/>
- (١٢) حسين شريف، الولايات المتحدة من الهزيمة في فيتنام الى الريادة في حرب النجوم، ١٩٦٩-١٩٨٩، ج ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١، ص ٥٥٦.

(١٣) المصدر نفسه، ص ١٠٢٧.

(14) F.R.U.S Vol . XXVI, Memorandum From the Acting Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Sloss) to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski)1 Washington, February 1, 1977

(١٥) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق ، ص ١٣٤

(16) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum From the Acting Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Sloss) to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski)1 Washington, February 1, 1977

(17) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum From the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Brown) to Secretary of Defense Brown1 Washington, July 29, 1977

(١٨) لي بيلينجز، الحرب في الفضاء قد تكون اقرب من اي وقت مضى، مجلة للعلم ، w.w.w.ekb. eg

(١٩) بول بي . ستيرز ، عسكرة الفضاء سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥ - ١٩٨٤، ترجمة علي موسى الكاظمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧، ص ١٥٠.

(٢٠) المصدر نفسه ، ١٧٦

(٢١) وسام كورو كالو ، حرب النجوم بين الانجاز العلمي والدلالات العسكرية ، مطبعة الانتصار ، بغداد ١٩٨٧، ص ٣٩.

(22) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum From the Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Warnke) to Secretary of State Vance

(٢٣) بول بي . ستيرز ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢

(٢٤) عبدالله سيد وأخرون ، حرب النجوم ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٠، ص ١١٩.

(25) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum From the Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Warnke) to Secretary of State Vance

(٢٦) بول بي . ستيرز ، المصدر السابق، ٢٣٨.

(٢٧) وسام كورو كالو، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٢٨) بول بي . ستيرز، المصدر السابق ص ٢٤٢.

(٢٩) رونالد ريغان ١٩١١ - ٢٠٠٤ : ولد في تامبيكو (Tampico) عام ١٩١١ في ولاية إلينويس (Illinois) حاصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية يوريكا (Eureka) عام ١٩٣٢، واتجه للتمثيل في الأفلام الأمريكية، كانت بداية حياته السياسية في الحزب الديمقراطي، ثم انتقل للعمل مع الحزب الجمهوري عام ١٩٦٢، وبعدها حاكم ولاية كاليفورنيا (California) أعوام ١٩٦٧ - ١٩٧٥، وفي العام ١٩٨١ أصبح الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري لمدة ولايتين رئاسيتين (١٩٨١ - ١٩٨٩) توفي عام ٢٠٠٤. ينظر : عبد الرزاق الفهد، المال والسلاح في السياسة الأمريكية المعاصرة، دار اضواء للطباعة، بيروت ٢٠١٠، ص ٦٤.

(٣٠) نجلاء عدنان حسين، لمحات من تاريخ رؤساء امريكا، نور الحسين للطباعة والتتضيد، بغداد ٢٠٢٠، ص ١٠٣.

(٣١) ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤): الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية من الحزب الجمهوري ، ولد في عائلته متواضعة الحال ، درس الحقوق ومارس المحاماة (١٩٣٧ - ١٩٤٢) والتحق بسلاح البحرية أثناء الحرب العالمية الثانية وبدأ حياته السياسية ككاتب جمهوري عن ولاية كاليفورنيا في عام ١٩٤٦ وفي ١٩٥٩ أصبح عضو في مجلس الشيوخ ايد قرارات الحد من حرية العمل وعمل على مكافحة الشيوعية ، في عام ١٩٥٢ اختاره الرئيس ايزنهاور أن يكون نائب له (١٩٥٢ - ١٩٥٦) ، رشح عن الحزب الجمهوري عام ١٩٦٠ لينافس كينيدي في الانتخابات ولكنه خسر، وتمكن من الفوز برئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٨ مستفيدا من معارضة قطاعات واسعة من الشعب الأمريكي لسياسة الرئيس جونسون في فيتنام لغزرتين تاليتين وفي الفترة الثانية عام ١٩٧٤ اضطر الى الاستقالة اثر فضيحة

ووترغيت عام ١٩٧٤ ، ووجهت له العديد من التهم واصبح الرئيس فورد نائب نيكسون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ولكن الرئيس فورد اصدر عفوا عن الرئيس السابق نيكسون في نفس العام ، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر دريد واحد علي شريف, المصدر السابق, ص٤٨ .
(٣٢) جيرالد فورد : (١٩١٣ - ٢٠٠٦) ولد في مدينة أوماها (Omaha) بولاية نبراسكا (Nebraska) الأمريكية ، أكمل دراسته الجامعية بحصوله على شهادة القانون عام ١٩٤١، اتجه بعدها للعمل المحاماة، وعلى اثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ إثر فضيحة ووترغيت وتولى منصب رئيس بي ال لولايات المتحدة الامريكية واصبح الرئيس الثامن والثلاثون عن الحزب الجمهوري وفي انتخابات عام ١٩٧٦ خسر أمام منافسه الرئيس جيمي كارتر بفارق ضئيل توفي عام ٢٠٠٦. ينظر: حسين شريف , المصدر السابق, ص١٧٨, دريد واحد علي شريف, المصدر السابق, ص ٥٨.

(٣٣) محمد السيد سليم , تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرون , دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة ٢٠٠٢, ص٥٧٣ .
(٣٤) محمد منذر, مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة, مؤسسة الجامعة للدراسات, بيروت ٢٠١٤, ص٢٥٥
(٣٥) سعدي عائشة, مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي ١٩٤٥ - ١٩٨٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خضير , الجزائر ٢٠١٤, ص ٩٠.

(٣٦) امين شلبي , من الحرب الباردة الى البحث عن النظام دولي جديد , الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة ٢٠٠٥, ص١١ .
(37) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum From the Acting Director of the Arms Control and Disarmament Agency (Sloss) to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) Washington, March 30 , 1977

(38) F.R.U.S. Vol . XXVI, Memorandum from the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (Brown) to Secretary of Defense Brown Washington, March 30 , 1977

(٣٩) ليونيد بريجنيف ١٩٠٦ - ١٩٨٢ ، لزعيم الخامس الاتحاد السوفيتي ولد في بلدة (تامشكوي) الأوكرانية وتعلم فيها ثم انتقل إلى مدينة كورسك، وأكمل دراسته الجامعية في الهندسة الزراعية عام ١٩٢٧ انتسب إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩٣١ ، وتدرج فيه إلى أن أصبح مساعدا لخروتشوف سنة ١٩٣٧، فقد سطع نجمه بعد ذلك في الحزب ، شارك في الحرب العالمية الثانية بشكل فاعل، وبعد الحرب تقلد مناصب حزبية منها السكرتير الأول للحزب الشيوعي ، وفي عام ١٩٦٠ أصبح عضوا في سكرتارية مجلس السوفييت ثم سكرتيرا عاما له (بمناوبة رئيس للدولة) بعد عزل خروتشوف عام ١٩٦٤ ، واستمر في المنصب حتى وفاته عام ١٩٨٢ . ينظر: مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ - ١٩٨٩ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص ٨٠ - ٨١.

(٤٠) ج.ب. دروزيل , التاريخ الدبلوماسي ١٩٥٧ - ١٩٧٨ , ج ٢, ترجمة نور الدين حاطوم, دار الفكر , دمشق ١٩٨٧, ص٢٢٥ .
(41) F.R.U.S , Vol . XXVI, Summary of significant discussions and conclusions of the Policy Review Committee meeting, Washington, August 4, 1977

(٤٢) حسين شريف , المصدر السابق, ص ١٠٢٨ .
(٤٣) امين شلبي, المرجع السابق, ص ١٤
(٤٤) اية معنصري , وهجرية رامي , تطور العلاقات السوفياتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤ - ١٩٨٢ , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانساني , جامعة التبسي - تبسة, الجزائر ٢٠١٦, ص٥١ .
(٤٥) دريد واحد علي شريف, المرجع السابق, ص ١١٢ - ١١٣ .
(٤٦) نصار الربيعي، خبراء السلطة في الولايات المتحدة الامريكية ودور خبراء السلطة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي (كيسنجر , بيرينجسكي نموذجاً), دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع, بغداد ٢٠١٨ ص ٤٠١ - ٤٠٢ .